

55 - باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر 9 جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب فضل الزهد في الدنيا. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبيه فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عامل سمين. وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. واذا اصبحت فلا تنتظر المساء. وخذ من صحتك لمرضك ومن - [00:00:20](#)

حياتك لموتك. رواه البخاري. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي تثنية منكب وهو مجمع الكتف مع العضد - [00:00:40](#) وانما اخذ الرسول عليه الصلاة والسلام بمنكبيه تنبيهها له لاجل ان ينتبه لما سيلقى اليه من الكلام فقال له كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل كن في الدنيا كأنك غريب هو المقيم في غير وطنه - [00:00:57](#) ومعلوم ان الغريب يكتفي بادنى ما يكون من مأكل ومشرب ومسكن ومركب فتجده لا يركن الى هذا البلد الذي يقيم فيه. لانه يعلم ان اقامته فيه ليست اقامة دائمة. وانما هي - [00:01:17](#)

اقامة عارضة قال او عابر سبيل او هنا بمعنى بل كقوله عز وجل وارسلناه الى مئة الف او يزيدون اي بل يزيدون او عابر سبيل وعابر السبيل هو الذي لا يقر في بلد. فينتقل من بلد الى بلد اخر. وهو اشد من الغريب من حيث - [00:01:34](#) عدم ركونه الى الموضع الذي يأوي فيه والمقصود من هذا ان الرسول عليه الصلاة والسلام حث ابن عمر رضي الله عنهما على ان لا يركن الى الدنيا. لانه لا يدري متى سيرحل منها. كيف يركن اليها - [00:01:57](#) بها وكيف يتعلق بها وهو لا يدري في اي زمن يفجأه الموت ثم ينتقل عنها. وكان ابن عمر رضي الله عنه من تأثره بوصية النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اصبحت فلا تنتظر المساء واذا امسيت فلا - [00:02:16](#)

الصباح اذا اصبحت اي اذا دخلت بالصباح فلا تنتظر باعمال البر والخير الى المساء فلعلك لا المساء فقد يفجأك الموت. وهكذا ايضا اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. يعني اذا دخلت في المساء فلا تنتظر - [00:02:36](#) اهل البر والخير والطاعة الى الصباح. بل بادر بها فانك لا تدري فربما لا تدرك الصباح. قال وخذ من صحتك لمرضك. اي اعمل ما دمت بزمن الصحة والامهال. اعمالا تنفعك عند الله لانه قد يصيبك المرض ثم يحال بينك وبين العمل الصالح - [00:02:56](#) واعلم ان الانسان اذا استغل اوقاته في حال صحته بالاعمال الصالحة استفاد فوائد متعددة اولا انه يشغل اوقاته بما يقربه الى الله تعالى من الطاعات والاعمال الصالحات وثانيا ان هذه الاعمال تكون سببا في رفعة درجاته وتكفير سيئاته. ان الحسنات يذهبن السيئات - [00:03:22](#)

وثالثا انها تكون سببا في زيادة ايمانه. لان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. رابعا انه اذا اعتاد العمل الصالح في حال صحته ثم حيل بينه وبينه بمرض او سفر او مانع من الموانع فان - [00:03:51](#)

الله تعالى يكتب له اجر هذه الاعمال ولو كان نائما على فراشه. لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا العبد او سافر كتب له ما كان يعمل

صحيحاً مقيماً. فما كان يعمل من أعمال البر والخير يكتب له - [00:04:11](#)

أنه عملها وهو صحيح مقيم أيضاً من فوائد الاستكثار من الأعمال الصالحة أنها سبب لتفريج الهموم وزوال الكرب. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. أي عمل أعمالاً في حال صحتك وحال رخائك وحال نشاطك -

[00:04:31](#)

تكن ذخراً لك عند الله تعالى في حال شدتك ومن فوائد أيضاً الاستكثار من الأعمال الصالحة. أنها سبب للوقاية من الفتن. فيقي الله تعالى العبد من الفتن بسبب الأعمال الصالحة وتقربه إلى الله تعالى. قال النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالأعمال فتناً - [00:04:55](#)
كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا ثم قال ابن عمر رضي الله عنه ومن حياتك لموتك أي استغل وقت وجودك في هذه الحياة - [00:05:20](#)

بالاستكثار من الأعمال الصالحة لتكون ذخراً لك عند الله عز وجل يوم القيامة هذا الحديث فيه الحث على المبادرة إلى الأعمال

الصالحات وأن لا يسوف الإنسان في العمل الصالح وأن يقول - [00:05:40](#)

مثلاً سافعل كذا أو إذا كبرت أو إذا بلغت السن الفلاني فإنه لا يدري متى يفجأه الموت. فعلى المرء أن يحرص على أن يستكثر من

الأعمال الصالحة ما دام في حال الصحة وما دام في حال الرخاء وأن يكره نفسه على - [00:05:58](#)

كذلك لأن الإنسان لو أطلق لنفسه العنان فإنها ستنفّر من الأعمال الصالحة وتنفر من الخير لكن عليه أن يذلها وأن يكرهها على الأعمال

الصالحة. ونفسك إذا اذلتها لعمل صالح ذلت لأعمال كثيرة - [00:06:18](#)

وفيه أيضاً دليل على التزهيد في الدنيا. وأن الدنيا ليست دار مقر بل هي دار ممر فهي دار ممر وعبور إلى الآخرة فعليك أن تستغل

زمن وجودك فيها بالاكثار من الأعمال الصالحة التي - [00:06:38](#)

انفعك عند الله تعالى. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:06:58](#)